(لا) النافية للجنس[1]

مفهوم نفى الجنس:

المقصودُ بنفيِ الجنسِ: نفيُ حكمِ الخبرِ عن كلِّ ما يقع من ذواتٍ أو أجزاءٍ فى دائرةِ مفهومِ المبتدإ، أى: نفى مضمونِ الخبرِ عن جنسِ مدلولِ المبتدإ، وهى تختلفُ بذلك فى وظيفتِها اللغويةِ عن (لا) النافيةِ للوحدةِ، حيث تفيد الأخيرةُ نفىَ حكمِ الخبرِ، أو نفىَ مضمونِه عن مدلولِ عددِ الاسمِ الواحدِ، فهو يعبر عن وحدةٍ واحدةٍ من جنسِه، فالفرق فى المفهومِ بين القولَيْن:

لا طالبَ مهملٌ. (ببناءِ طالب على الفتح).

و: لا طالبٌ مهملا (برفع طالب).

هو أن طالبًا فى المثالِ الأول تتضمن كلَّ جزءٍ من أجزاءِ مدلول الطالبية، وبذلك فإن جميعَ الطلبة ـ بلا استثناءٍ ـ غيرُ مهملين، أما المثالُ الثانى فإن فيه كلمةَ (طالبٍ) تعنى طالبًا واحدًا، فيفهم منه أن أكثرَ من طالبٍ يقعون فى حكمِ الخبرِ ومضمونِه.

ولهذا فإن (لا) النافيةَ للجنسِ تركبُ مع اسمِها تركيبَ خمسةَ عشرَ، أى: تركيبَ الأعدادِ المركبةِ، فلا يفصلُ بينهما لضرورةِ إلصاقِ معنى النفيِ بالاسمِ إلصاقا تاما، فلشمولِ النفيِ جنسَ المبتدإِ أصبحَ كأنه هو والمبتدأُ بمثابةِ كلمةٍ واحدةٍ.

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:

الكتاب ٢ ـ ٢٧٤ وما بعدها / المقتضب ٤ ـ ٣٥٧ وما بعدها / أسرار العربية ٢٤٦ / شرح عيون الإعراب ١١٩ / الهادى فى الإعراب ٩٩ / الإيضاح فى شرح المفصل ١ ـ ٣٨٣ / شرح الرضى على الكافية ١ ـ ١١١، ١ ـ ٢٥٥ / المقرب ١ ـ ١٩٠ / التسهيل ٦٧ / عمدة الحافظ ١٥٤ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٢٩٦ / شرح ابن الناظم ١٨٥ / شرح ألفية ابن معطى ٢ ـ ٩٣٦ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٥/ المساعد على تسهيل الفوائد ١ ـ ٣٣٩ / شفاء العليل ١ ـ ٣٧٩ / الجامع الصغير ٢، ـ٣ ـ ٦٩ ضياء السالك ١ ـ ٣٥٢ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٢ / ارتشاف الضرب ٢ ـ ١٦٤ / شرح اللمحة البدرية ٢ ـ ٥٧ / شرح التحفة الوردية ١ ـ ١٥٨/ شرح التصريح ١ ـ ٢٣٦.

ولذلك فإن اسمَها يتضمن معنى (مِنْ) الاستغراقيةِ، وقد ظهرت فى قولِ الشاعر:

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفِه وقال ألالا مِنْ سبيلٍ إلى هندِ[1]

فقد ظهرت (من) الاستغراقيةُ قبلَ اسمِ (لا) النافيةِ للجنس (من سبيل). ولهذا فإن النفىَ بها مؤكدٌ، وهى فى النفىِ فى مقابلِ (إن) فى الإثباتِ، فكلاهما مؤكدٌ فى جملتِه.

ويذكر أن اسمَ (لا) يجب بناؤُه فى بعض مبانيه؛ لأن الكلامَ تضمَّن معنى (من)، وكلُّ ما تضمَّن معنى الحرفِ فهو مبنى، وذلك لأن جملةَ (لا) النافيةِ للجنس جوابٌ لما تضمن (من)، وذلك أن يقولَ القائلُ: هل من رجلٍ عندك؟ فتقول: لا من رجلٍ عندى، وهو الأصلُ، فحذفوا (من) استخفافا، فوجب البناءُ، واختيرَ الفتحُ لأجلِ التركيب، كما فعلوا مع (خمسة عشر)[2].

---

(١) ينظر: شرح التصريح ١ ـ ٢٣٩ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٣ / أوضح المسالك ١ ـ ٢٨١ / تهذيب التوضيح ١ ـ ١٠٦ / الدرر ٢ ـ ٢٢١.

(قام) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (يذود) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من فاعل قام. ويجوز أن تجعل قام من أفعال المقاربة، واسمه الضمير المستتر: هو. وخبره الجملة الفعلية يذود فى محل نصب. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عنها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالذود. (بسيفه) الباء: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. سيف: اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائب مضاف إليه فى محل جر. وشبه الجملة متعلقة بالذود. (وقال) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب: قال: فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (ألا) حرف استفتاح وتنبيه مبنى لا محل له من الإعراب. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (من) حرف جر زائد يفيد الاستغراق، مبنى لا محل له من الإعراب. (سبيل) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (إلى) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، (هند) اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. ويجوز أن تكون صفة لاسم لا، ويكون خبرها محذوفا ـ حينئذٍ.

(٢) شرح عيون الإعراب ١٢١.

ويجب أن يكونَ اسمُها نكرةً؛ لأن النكرةَ هى التى يمكن أن تتضمنَ معنى (من) الاستغراقية، لتعطىَ معنى الشمولِ.

لماذا تعامل معاملة (إنّ)؟:

تعامل (لا) النافيةُ للجنس معاملةَ (إنّ) إعرابيا، حيث تنصبُ المبتدأَ وترفعُ الخبرَ، وذلك لشبَهِها بها من عدةِ أوجهٍ[1]، وهى:

- دخولُها على الجملةِ الاسميةِ، واختصاصُها بها.

- مقابلتُها لها فى المعنى، حيث تفيد (لا) النافيةُ للجنسِ تأكيدَ النفى، فى مقابلِ إفادةِ (إنَّ) تأكيدَ الإثباتِ.

- لكلٍّ منهما الصدارةُ فى الجملةِ الاسمية.

وقد انفردت عنها فى الدراسةِ النحويةِ للخلافِ بينهما من حيثُ:

- (إن) تعمل فى الاسمِ النكرةِ والمعرفةِ، أما (لا) فلا تعمل إلا إذا كان اسمُها نكرةً بخاصة.

- لا تركب (إن) مع اسمِها، أما (لا) فإنها تكون مركبةً مع اسمها.

- قد يتأخر اسمُ (إن) عن خبرِها، لكن ذلك لا يكونُ مع (لا).

- قد يكونُ اسمُ (إنَّ) مظهرًا أو مضمرًا، لكنه لا يكونُ إلا مظهرًا مع (لا).

- لا يختلفُ فى إعرابِ اسمِ (إن)، كما أنه قد يُنون، لكنه مع (لا) يختلف بين البناءِ والإعرابِ والتنوين.

- تعمل (إن) بلا شروطٍ، لكن (لا) لا تعمل إلا بشروطٍ.

شروط عملِها عمل (إن):

كى تعملَ (لا) النافيةُ للجنسِ عملَ (إن) يشترط فى كلٍّ منها وفى اسمِها وفى خبرِها شروطٌ، يجب أن تكونَ مجتمعةً فى تركيبِها، وذلك على النحوِ الآتى[2]:

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٢٧٤ / المقتضب ٤ ـ ٣٥٧ / الجامع الصغير ٦٩ / شرح التصريح ١ ـ ٢٣٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٢٧٦ / المقتضب ٤ ـ ٣٥٩ / المفصل ٧٤ / التسهيل ٦٧ / الجامع الصغير ٦٩.

أ ـ شروط تختص بـ (لا):

١ ـ أن تفيدَ النفىَ فلا تكونُ زائدةً.

٢ـ ألا يدخلَ عليها حرفُ جر.

٣ ـ ألا تتكررَ.

ب ـ شروط تختص باسمِها:

١ ـ أن تحملَ معنى الجنسية، أى: يعبر عن كلِّ أجزائِه.

٢ ــ أن يكونَ نكرةً.

٣ ــ أن يتصلَ بها بلا فاصلٍ بينَهما، أى: أن يتقدمَ على خبرها؛ لأن ما بعدَها بمنزلةِ جزءٍ منها، فلا يصحُّ الفصلُ بينهما؛ كما لا يفصل بين أجزاءِ الكلمة بما ليس منها.

ج ـ شروط تختص بخبرِها:

١ ـ أن يكون نكرةً.

٢ ـ أن يتأخرَ عن اسمِها.

وتجتمع الشروطُ السابقةُ فى القولِ: لا مواطنَ خائنٌ لقضايا وطنه. حيث فتحُ (مواطن) بلا تنوينٍ، فيكون مفهومُ الخَبرِ منفيا عن كل أفرادِ الاسمِ أو المبتدإِ.

وقد شذَّ إعمالُ (لا) الزائدةِ فى قولِ الفرزدق:

لوْ لمْ تكُنْ غَطَفَانُ لا ذنوبَ لها إذِنْ لَلامَ ذوو أحسابِها عمرَا[1]

---

(١) الخصائص ٢ ـ ٣٦ / شرح التصريح ١ ـ ٢٣٧ / الدرر ٢ ـ ٢٢٦. المعنى: لو لم يكن لغطفان ذنوب للاموا عمر.

(لو) حرف شرط غير جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (غطفان) اسم تكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهو زائد هنا. (ذنوب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح، فى محل نصب. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا مع =

حيث (لو) تفيد امـتناعًا، و (لم) تفيد نفيًا، ونفيُ النفيِ إثبـاتٌ، فثبوتُ الذنبِ يستفادُ من نفيِ النفيِ الحـاصلِ من (لو لم)؛ ولذا علينا أن نَعُدَّ (لا) زائدةً، ليست لنفيِ ما بعدها. وإلاَّ فسد المعنى، وعلينا أن نعتقدَ أن هذا سهوٌ من الشاعرِ.

إهمالُها:

إذا انتفى شـرطٌ مما سبقَ فـإن (لا) النافية للجنسِ تهـملُ ـ عمـلًا ـ على النحوِ الآتى:

١ ـ إذا سُبِقَتْ (لا) بحرفِ جـرٍّ، فإن عملَها الإعرابىَّ يهملُ، ويُـجَرُّ ما بعدها بحرفِ الجرِّ المذكور.

نحو: أُومنُ بالله بلا تجـزئةٍ فى الإيمان. (تجزئة) مجـرورٌ بالباءِ، وعلامـةُ جره الكسرة. و (لا) حرفُ نفيٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب.

ومنه أن تقول: أنهيت العمل بلا مللٍ. أديت الواجبَ بلا مجهودٍ. غضبت من لا شىءٍ.

٢ ـ إن لمْ يكُنْ اسمُها نكرةً أُهملَ عملُها، ووجب تكريرُها.

نحو: لا الطالبُ مـهملٌ ولا الطالبةُ، حيـث اسمُ (لا) وهو (الطالب) معـرفـةٌ فتهمـلُ، ويعـربُ مبتدأً مرفوعـًا، وعلامـةُ رفعِـه الضمةُ. وتكرر (لا).

وما خـالف ذلك فقـد تأوله النحاةُ، أو جـعلوه ضرورةً، من ذلك قـولُهم: لا بصرةَ لكم، وقولُ عمرَ بنِ الخطاب: «قضيـةٌ ولا أبا حسنٍ لها»، وقولُ أبى سفيانَ يومَ فـتحِ مكةَ: «لا قريشَ بعـدَ اليومِ»، حـيث يوجـهونهـا على تأويلِ محـذوفٍ بتقدير: (مـثل)، أى: ولا مثلَ البصرة، ولا مثلَ أبى حـسن، ولا مثلَ قريش. أو على تأويلِ أن المقصود ما اشتهر به هذا العلمُ من الصفاتِ والشهرة.

= معموليها فى محل نصب، خبـر تكن. (إذن) حرف جواب وجزاء واقع فى جواب لو مبنى لا محل له. لا: فعل جواب لو ماض مـبنى على الفتح. (ذوو) فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. وهو مضاف، و (آحساب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وهو مضاف وضمير الغائبة مبنى في محل جـر، مضاف إليه. (عمـرا) مفعول به منصوب، وعـلامة نصبه الفتـحة، والألف حرف إطلاق مبنى، لا محل له من الإعراب.

ومنه قولُ عبدِ اللهِ بنِ الزَّبير الأسدى:

أرى الحاجاتِ عند أبى خُبَيْبٍ نكِدْن ولا أُمَيَّةَ فى البلادِ[1]

حيث التأويل بتقديرِ المحذوفِ (مثل)، أى، ولا مثلَ أميةَ، أو أن التقديرَ: ولا كريمَ، بتقديرِ الصفةِ التى يشتهر بها هذا العلمُ.

ومثلُه قولُ الآخر:

لا هَيْثَمَ الليلةَ للمطىِّ ولا فتًى مثلُ ابنِ خَيْبرى[2]

حيث دخلت (لا) النافيةُ للجنس على معرفةٍ، وعملت فيها، ولكنهم يؤولونها على تقديرِ حذف مضاف، والتقدير: لا مثل هيثم، أو على تقديرِ الصفةِ، لا حدَّاء الليلةَ، أى حادٍ...

٣ ـ إن لم يتصلْ بها اسمُها فإنها تهملُ، ويجب تكريرُها.

كأن يتصلَ بها الخبرُ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**﴾. [الصافات: ٤٧]، حيث تقدم الخبرُ شبهُ الجملة (فيها)، وتأخرَ الاسمُ وهو (غول) فيعربُ مبتدأً، وتهملُ (لا)، ووجب تكريرُها.

---

(١) ديوانه ١٤٧ / الكتاب ٢ ـ ٢٩٧ / المقتضب٤ ـ ٣٦٢ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ٢٠٢/ شفاء العليل ١ ـ ٣٨٥ / شرح شذور الذهب رقم ٩٩ ـ ٢١٠ / الصبان على الأشمونى رقم ٢٩٢، ٤٠٢ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢١١ / نكدن من النكد، أى: تعسر العيش وضيقه.

(أرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديرة: أنا. (الحاجات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بحال محذوفة من الحاجات. وهو مضاف، و(أبى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف، و(خبيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (نكدن) نكد: فعل ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان لأرى. (ولا) الواو: واو الابتداء أو واو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أمية) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح، فى محل نصب. (فى البلاد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة في محل رفع، خبر لا، أو متعلقة بخبر محذوف. وجملة لا مع معموليها فى محل نصب، حال.

(٢) الكتاب ٢ ـ ٢٩٦ / شرح المفصل ٢ ـ ١٠٢ / الأشمونى ٢ ـ ٤ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢١٣.

أو يتصلَ بها النعتُ، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾ [النور: ٣٥]. وفيه: (شرقية) نعت لـ (زيتونة) مجرور، وعلامة جره الكسرة. وقد اتصل النعت بـ (لا) النافية، فأهملت، وكررت.

أو يتصل بها الحالُ، كما فى القول: ذاكرْنا دروسَنا لا ساهين ولا مهملين. حيث (ساهين) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الياء، واتصلت الحالُ بـ (لا) النافية، فأهملت، وكررت.

حكم اسمِها إعرابيا:

يمكن تقسيمُ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ إعرابيًّا إلى قسمَيْن:

أولهما: الاسمُ غيرُ المضاف وغيرُ الشَّبيه بالمضاف:

يسميه النحاةُ بالاسمِ المفرد[1]، ويقصدون به المفردَ فى لفظه لا فى دلالته على العدد، فيضم تحته أمثالَ الأسماء: كتاب، ونافذة، وسلالم، ورجلين، ومهندسين، وطالبات... وغير ذلك. وهذا النوعُ من الأسماءِ يكون مع (لا) بمثابةِ الاسمَيْن المبنيَّيْن؛ لذا فإنه يبنى على ما ينصبُ به.

والفرق بين المبنى على ما ينصبُ و المنصوبِ هو عدمُ التنوينِ فى المبنى، وذلك على النحوِ الآتى:

أ ـ إن كان دالا على المفردِ أو كانَ جمعَ تكسيرٍ فإنه يبنى على الفتح.

فتقول: لا مهملَ بيننا، ولا رجالَ يهملون حقوقَ وطنهم.

ببناء اسمِ (لا) النافيةِ للجنس فى الجملتَيْن (مهمل، ورجال) على الفتح، أى: لا ينونان.

ب ـ إن كان اسمُ (لا) النافية للجنسِ جمعَ مؤنثٍ سالمًا بنى على الفتحِ أو الكسرِ، وقد رُوِى بهما قولُ سلامةَ بنِ جندب:

إنَّ الشَّبابَ الذى مجدٌ عواقبُه ... فيه نَلَذُّ ولا لَذَّاتِ للشيبِ[2]

---

(١) ينظر: المفصل ٧٥ / شرح الشذور ٨٣ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ٨.

(٢) ينظر: ديوانه ٩٣ / المفضليات ١٢٠ / ابن عقيل رقم ١١٠ / شفاء العليل ١ ـ ٣٨٠ / شرح الشذور رقم ٣٠ ـ ٨٥ / الأشمونى ٢ ـ ٨ / أوضح المسالك رقم ١٥٦، ١ ـ ٢٧٨ / الدرر ٢ ـ ٢٢٤.

وفيه (لذات) اسمُ (لا) النافية للجنس، وهو غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضافِ، وهو جمع مزيدٌ بالألفِ والتاءِ، فيبنى على الكسرِ، ويجوز بناؤه على الأصلِ وهو الفتح. وقد روى بالوجهيْن قولُ الشاعر:

لا سابغاتٍ ولاجأواءَ باسلة تقى المنونَ لدى استيفاءِ آجالِ[1]

ج ـ إذا كان مثنى أو جمعَ مذكرٍ سالمًا فإنه يبنى على الياءِ، مع ملاحظةِ اختلافِ نطقِ ما قبل الياءِ فيهما. منه قولُ الشاعر:

تَعَزَّ فلا إِلْفَيْن بالعَيْشِ مُتِّعَا ولكن لوُرَّادِ المنونِ تتابُعُ[2]

= (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (الشباب) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للشباب. (مجد) خبر لمبتدإ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والتقدير: هو مجد، أو: خبر مقدم، والتقدير: عواقبه مجد. (عواقبه) نائب فاعل لمجد مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. لأن (مجد) مصدر بمعنى اسم المفعول. أو مبتدأ مؤخر. والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة باللذة. (نلذ) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر إن. (ولا) الواو: حرف ابتداء واستئناف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (لذات) اسم لا النافية للجنس مبنى على الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء الزائدتين فى محل نصب. (للشيب) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا، أو متعلقة بخبر محذوف.

(١) شرح عمدة الحافظ ٢٥٦ / شفاء العليل ١ ـ ٣٨٠ / الصبان على الأشمونى ٢ / ٢ ـ ٩ / الدرر ٢ ـ ٢٢٦ / السابغات: الدروع الواسعة، الجأواء: الجيش العظيم.

(٢) ينظر: شفاء العليل ١ ـ ٣٧٩ / شرح الشذور: رقم ٢٨، ٨٣ / الأشمونى ٢ ـ ٧/ أوضح المسالك رقم ١٥٧، ١ ـ ٢٧٩ / الدرر ٢ ـ ٢٢٢.

(تعز) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فلا) الفاء حرف تعليل مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (إلفين) اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء فى محل نصب، لأنه مثنى. (بالعيش) جار ومجرور. وشبه الجملة متعلقة بالإمتاع. (متعا) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول. وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس. (ولكن) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لكن: حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. (لوراد) جار ومجرور بالكسرة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، أو متعلقة بخبر محذوف مقدم. وهو مضاف و(المنون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تتابع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(إلفين) اسمُ (لا) النافيةِ للجنس مبنى على الياءِ؛ لأنه مثنى، وتلحظ أن الياءَ قد فتح ما قبلها، فنُطقت بالسكونِ الظاهرِ فوقها.

أما قولُ الشاعر:

يحشرُ الناسُ لا بَنِين ولا آ باءَ إلاَّ وقد عَنَتْهُم شُؤُنُ[1]

ففيه (بنين) اسمُ (لا) النافيةِ للجنسِ مبنيٌّ على الياءِ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، وتلحظ أنه غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضافِ، كما تلحظ أن الياءَ قد كسر ما قبلها فنطقت ياءَ مد. ومثلُه قولُ الشاعر:

أرى الربعَ لا أهلين فى عَرَصاته ومن قبلُ عن أهليه كان يضيقُ[2]

وفيه اسمُ (لا) النافية للجنس (أهلين) غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضافِ، وهو ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم، فبنى على الياءِ.

والآخرُ: مِن قسمىْ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ المضافُ والشبيهُ بالمضافِ، وهذان ينصبان، فهما معربان.

---

(١) ينظر: شفاء العليل ١ ـ ٣٧٩ / شرح الشذور رقم ٢٩ ـ ٨٤ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ٧ / أوضح المسالك رقم ١٥٨، ١ ـ ٢٨١ / الدرر ٢ ـ ٢٢٣. (يحشر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الناس) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (بنين) اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم فى محل نصب. وخبرها محذوف تقديره: موجودون. وجملة لا مع معموليها فى محل نصب، حال. (ولا) الواو حرف عطف مبنى، لا: نافية للجنس حرف مبنى (آباء) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها محذوف تقديره موجودون. والجملة فى محل نصب بالعطف على سابقتها. (إلا) حرف استثناء مبنى، لا محل له من الإعراب يفيد الحصر هنا. (وقد) الواو للابتداء، أو للحال حرف مبنى. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (عنتهم) عنى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائبين مبنى في محل نصب، مفعول به. (شئون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية في محل نصب، حال من اسمى لا النافية، أو من الضمير المقدر فى خبرها.

(٢) عمدة الحافظ ١٥٦ / الدرر اللوامع ٢ ـ ٢٢٣.

ومن أمثلة المضاف أن تقولَ: لا طالبَ حقٍّ مُجْتَد، حيث (طالب) اسمُ (لا) النافيةِ للجنسِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ؛ لأنه مضافٌ، و(حق) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

والشبيهُ بالمضافِ هو ما يتصلُ به شيءٌ من تمامِ معناه مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا، ويكون ذلك من طريقِ الفصلِ بين جزأَيِ الإضافةِ باستخدامِ التنوينِ، أو حرفِ الجر، أو نون التثنية، أو نونِ الجمعِ، أو حرفِ العطف، ومن أمثلتِه أن تقولَ:

لا كريمًا خلقُه منبوذٌ.

لا مهملاً واجبَه محترمٌ.

لا ساعيًا فى الخيرِ حاقدٌ.

كلٌّ من: (كريما، مهملا، ساعيا) اسمُ (لا) النافيةِ للجنسِ منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة، وكلٌّ منها شبيهٌ بالمضاف، حيث فصل بين جزأى الإضافةِ بالتنوينِ، وفى الأخير بالتنوينِ وحرفِ الجر.

وتلحظ أن كلًّا منها اتصلَ به شىء من تمامِ معناه، الأولُ مرفوعٌ (خلقه)، وهو فاعلٌ لكريم، والثانى منصوبٌ (واجبه)، وهو مفعولٌ به لمهمل، والثانى مجرورٌ بحرفِ الجرِّ (فى)، وشبهُ الجملةِ متعلقة بساعٍ.

ومن الفصلِ بنونى التثنيةِ والجمعِ أن تقولَ:

لا مؤديَيْن واجبَهُما مضيعان وقتهما. (مؤديَيْن) اسمُ (لا) النافية للجنس منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مثنى، وهو شبيهٌ بالمضاف. وقد فُصل بين جزأى الإضافةِ بنونِ التثنيةِ، و (واجب) مفعولٌ به لمؤديين منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وتقول: لا طالبِين علمًا دجَّالون. (طالبين) اسمُ (لا) النافيةِ للجنسِ منصوب، وعلامة نصبه الياءُ ؛لأنه جمع مذكر سالم، وهو شبيه بالمضاف. (علما) مفعول به لطالبين منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

نعت النكرة المبنية:

إذا نُعتت النكرةُ المبنيةُ بعد (لا) النافيةِ للجنسِ وكان النعتُ اسمًا واحدًا (مفردًا غير مضافٍ ولا شبيهٍ بالمضافِ) غيرَ منفصلٍ عنها جاز فيه ثلاثةُ أوجهٍ إعرابيةٍ:

أحدُها: النصبُ على محلِّ اسمِ (لا)؛ لأنه إن كان مبنيا فهو فى محل نصب، فتقولُ: لا طالبَ مهملًا موجودٌ اليوم. (طالب) اسم (لا) النافيةِ للجنسِ مبنى على الفتحِ فى محل نصب، و (مهملا) نعت لطالب منصوبٌ، وعلامة نصبِه الفتحة.

الثانى: الرفع، وذلك على محلِّ (لا) مع اسمِها، فهما معًا بمثابةِ المبتدإِ المرفوعِ، فتقول: لا طالبَ مهملٌ موجودٌ اليومَ. حيث (مهمل) نعت لاسمِ (لا)، مرفوعٌ على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع.

والثالث: الفتح باحتسابِ البناء، وهو وجهٌ ضعيفٌ؛ لأنه يترتبُ عليه تركيبُ ثلاثةِ أشياءَ مبنيةٍ تركيبَ (خمسةَ عشرَ)، وهى: (لا) حرف مبنى، واسمها المبنى، ونعتِه المبنى، فتقولُ: لا طالبَ مهملَ موجودٌ اليوم. وتعليلُ جوازِ هذا الوجهِ أنهم قدروا تركيبَ الموصوفِ وصفتَه أولا، وجعلوهما بمثابةِ الاسمِ الواحدِ، ثم أدخلوا عليهما (لا) الحرفَ المبنى، كما يقال: لا خمسةَ عشرَ بيننا. ولكنه يرد على ذلك بأن الصفةَ والموصوفَ ليسا مبنيَّيْن أولا، أما (خمسة عشر) فهما مبنيان.

أما إذا فُصل بين اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ ونعتِه فإنه لا يجوز فى النعتِ إلا الرفعُ أو النصبُ، ويمتنعُ البناءُ على الفتحِ لعدمِ التركيبِ بين لا واسمِها والنعتِ، وكذلك إذا كان النعتُ سببيا؛ لأن النعتَ السببى له متعلقٌ فاعلٌ أو غيرُه، حيث دخولُ الفاصلِ يجعل المبنياتِ أربعةً، وهذا غيرُ جائزٍ. وذلك كأن يكونَ الفاصلُ واحدًا من:

ـ **النعت:** وذلك بأن يتوالى نعتان لاسمِ (لا) النافيةِ للجنس، فلا يجوز في النعت إلا النصبُ أو الرفعُ، فتقول: لا رجلَ شاعرًا كاتبًا عندك، ولا رجلَ شاعرٌ كاتبٌ عندك. بنصب (شاعر وكاتب)، أو رفعِهما.

ـ **الإضافة:** كقولك: لا زميلَ دراسةٍ حميمًا موجود، أو: حميمٌ. بنصبِ (حميم) ورفعِه دون البناء؛ لوجود المضاف إليه (زميل) وهو دراسة.

ـ **الخبر**: نحو: لا طالبَ فى القاعةِ غافلًا، أو: غافلٌ. بنصبِ (غافل) ورفعِه؛ لوجودِ الخبرِ شبهِ الجملةِ (فى القاعة) فاصلا بين اسمِ (لا) ونعتِه.

ومنه القول: لا رجلَ فى الدارِ ظريفٌ. لا ماءَ عندنا باردًا.

ـ وكذلك إذا كان نعتُ اسمِ (لا) النافيةِ للجنسِ سببيًّا فإنه لا يجوز فيه إلا النصبُ والرفعُ، نحو: لا طالبَ سيئًا خلقُه بيننا، أو: سيِّئٌ، بنصبِ (سيئ) ورفعِه دون البناءِ لأنه نعتٌ سببىٌّ، و (خلق) فاعل لسَيِّئ مرفوعٌ.

ومنه القول: لا رجلَ قبيحًا فعلُه عندنَا.

العطف على اسم (لا) بدون تكرارها:

إذا عطف على اسمِ (لا) النافية للجنسِ بدون تكريرِ (لا) فإن المعطوفَ يجوز فيه النصبُ على محلِّ اسمِ (لا)، ويجوز فيه الرفعُ على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع، فتقول: لا رجلَ وامرأةٌ فيها. أو: امرأةً، برفعِ (امرأة) ونصبها.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا أبَ وابنًا مثل مروان وابنِه إذا هو بالمجدِ ارتدَى وتأزَّرا[1]

---

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (أب) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (وابنا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ابنا: معطوف على محل أب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مثل) بالرفع خبر لا، وبالنصب صفة لابن منصوبة، ويكون خبر لا محذوفا. وهو مضاف، و (مروان) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (وابنه) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ابن: معطوف على مروان مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل لفعل محذوف يفسره الموجود ـ على حد قول جمهور النحاة. (بالمجد) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالارتداء المحذوف. (ارتدى) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة مفسرة لجملة الشرط، لا محل لها من الإعراب. (وتأزرا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تأزرا: فعل ماض مبنى على الفتح، والألف حرف إطلاق مبنى، لا محل له من الإعراب، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة معطوفة على جملة الشرط. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

بنصب (ابن) معطوفًا على محلِّ اسمِ (لا) النافيةِ للجنس (أب)، فهو مبنى على الفتح فى محلِّ نصب. ويجوز فى (ابن) الرفعُ بالعطف على محل (لا) مع اسمها، وهو الرفع.

تكرار (لا) مع اسمِها النكرةِ بالعطف:

إذا تكررت بالعطف (لا) النافيةُ للجنس مع اسمِها النكرةِ كما هو فى التركيبِ: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله) جاز لك فيه عدةُ تأويلاتٍ، يتبعها عدةُ أوجهٍ للنطقِ، وذلك على النحو الآتى[1]:

أ ـ بناء الاسميْن على الفتح:

فيقال: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

وذلك باحتساب أن (لا) النافيةَ للجنسِ عاملةٌ فى الموضعيْن عمل (إن)، وكلٌّ من (حول وقوة) اسمٌ لها مبنى على الفتح في محل نصب.

ومثلُه فى قولِه تعالى: ﴿**لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ**﴾[2] [الطور: ٢٣]. فى قراءةِ الفتحِ بدونِ تنوينِ (لغو وتأثيم). على أنهما اسما (لا) النافيةِ للجنسِ مبنيان على الفتح فى محلِّ نصب. وكذلك قولُه تعالى: ﴿**لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ**﴾ [إبراهيم: ٣١].

ب ـ بناء الأول على الفتح ورفع الثانى:

فيقال: لا حولَ ولا قوةٌ إلا بالله.

وذلك باحتساب (لا) الأولى نافيةً للجنس، عاملةً عملَ (إن)، فيكون (حول) اسمَ (لا) مبنيا على الفتحِ فى محلِّ نصب.

أما الاسمُ الثانى (قوةٌ) بالرفع فيوجه على ثلاثةِ أوجه:

الأول: العطف على محل (لا) مع اسمِها، ومحلُّهما معًا الرفْع؛ لأن موقعَهما ابتداءٌ، فيكون عطف مفردٍ على مفرد.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٢٩٢ / المقتضب ٤ ـ ٣٨٨ / المفصل ٨١ / التسهيل ٦٨ / شرح الشذور ٨٦.

(٢) ينظر: السبعة ٦١٢.

الثاني: احتساب (لا) النافيةِ الثانيةِ عـاملةً عملَ (ليس)، ويكون اسمُها مرفوعًا، والواوُ عاطفةٌ جملةً على جملةٍ.

الثالث: احتسابُ (لا) الثانيةِ مهملةً، فـهى زائدةٌ لتأكيد النفى، أما (قوة) فيكون مبتـدأً، والواوُ عاطفةٌ جملةً على جملة. وجـاز الابتداءُ بالنكرةِ هنا لأنها مسـبوقةٌ بنفيٍ.

ومنه قولُ الشاعر:

هذا لعَـمْـــرُكمُ الصَّـغَـارُ بـعـيْنِه ... لا أُمَّ لى إنْ كـــان ذاك ولا أَبُ[1]

ببناء (أم) على الفتح، ورفع (أب).

ومثلُه قولُ جرير بن عطية:

بأىِّ بلاءٍ يـا نميـــرُ بنَ عـــامـــرٍ ... وأنتم ذُنابىَ لا يَدَيْنِ ولا صدرُ[2]

---

(١) أوضح المسالك ١ ـ ٢٨٣.

(هذا) اسم إشـارة مبنى في مـحل رفع، مبـتدأ: (لعمـركم) اللام: حرف ابتـداء مبنى لا مـحل له من الإعراب. عمر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة، وهو مضاف و (كم) ضمير مخاطبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. وخبر المبتدإ محذوف تقديره: قسمى. (الصغار) خبر المبتدإ (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بعينه) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعـراب. عين: توكيد للصغار مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وهو مضاف، وضمير الغائب مبنى فى مـحل جر، مضاف إليـه، وقيل: بعينه شبـه جملة فى محل نصب، حال. (لا) نافـية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (أم) اسم لا النافـية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لى) حرف جـر ومجـرور مبنيـان، وشبـه الجملة فى مـحل رفع، خبـر لا النافيـة للجنس، أو متـعلقة بخـبر محـذوف. (إن) حرف شرط جازم مـبنى على السكون لا محل له. (كـان) فعل الشرط مـاض مبنى على الفـتح. (ذاك) اسم إشارة مـبنى فى مـحل رفع، اسم كان، وخـبرهـا محـذوف تقديره: مـحمـودا، أو حادثا... وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليـها السياق. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لـتأكيـد النفى، (أب) معطوف على مـوضع لا مع اسمـها وهو الرفع مـرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وقد تكـون لا عاملة عمل ليس فيكون أب اسمـها، ويكون خبرها مـحذوفا. أو تكون (لا) مهملة زائدة فيكون أب مبتدأ خبره محذوف.

(٢) أوضح المسالك ١ ـ ٢٨٥.

(بأى) جار ومجرور، وشبـه الجملة متعلقة بمحذوف. وأى مضاف و (بلاء) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (يا) حـرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (نمير) منادى مـبنى على الضم فى محل =

حيث كررت فيه (لا)، وورد الاسمُ بعد الأولى بالياءِ بما يدلُّ على أن (لا) نافيةٌ للجنس، واسمُها مبنى على الياءِ فى محلِّ نصب، وورد الاسمُ بعد الثانية مرفوعًا، ويكون رفعُه على أحدِ الأوجهِ الثلاثةِ المعهودةِ، وهى:

ــ أن تكون (لا) زائدةً لتأكيدِ النفى، فيكون (صدر) معطوفًا على محل (لا) مع اسمِها، وهو الرفع على الابتداء.

ــ أن تكون (لا) مهملةً نافية، فيكون (صدر) مبتدأ، خبرُه محذوفٌ دلَّ عليه الكلام.

ــ أن تكون (لا) عاملةً عمل ليس، فيكون (صدر) اسمَها مرفوعًا، ويكون خبرُها محذوفًا.

ـ بناءُ الاسمِ الأولِ على الفتحِ، ونصبُ الثانى:

فيقال: لا حولَ ولا قوةً إلا باللهِ.

وذلك على احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنسِ عاملةً، أما (لا) الثانيةُ فهى مزيدةٌ لتأكيد النفيِ، و(قوة) منصوبٌ بالعطف على محلِّ اسمِ (لا) النافيةِ للجنس، ومحلُّه النصبُ، لأنه يكون مبنيا فى محلِّ نصب.

ومن النحاةِ ـ يونس ـ مَنْ يرى أن التنوينَ ـ هنا ـ ليس بتنوينِ التمكين، وإنما هو تنوينُ الضرورة، فيكون (قوة) مبنيا على الفتح.

= نصب. (ابن) نعت أو بدل أو عطف بيان لنمير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وابن مضاف و (عامر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأنتم) الواو واو الابتداء أو الحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ذنابى) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال. (لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (يدين) اسم لا النافية للجنس مبنى على الياء في محل نصب. وخبرها محذوف تقديره: لكم. والجملة في محل رفع، خبر ثان للمبتدإ أنتم. (ولا) الواو حرف عطف مبنى. لا: زائدة لتأكيد النفى. (صدر) معطوف على موضع لا مع اسمها وهو الرفع، مرفوع وعلامة رفعه الضمة: ويجوز أن تكون (لا) نافية مهملة، وعاملة عمل ليس، ويتغير إعراب صدر لذلك.

ومنه قولُ الشاعر:

لا نسبَ اليـــــومَ ولا خُلـةً اتسع الخـــرقُ على الراقعِ[1]

ببناء (نسب) على الفتح؛ لأنه اسمُ (لا) النافيةِ للجنس، وهو فى محلِّ نصب، ونصب (خلة) بالفتحة والتنوين، على أن (لا) الثانيةَ مزيدةٌ للتوكيد، و(خلة) معطوف على محل اسم (لا) النافية للجنس، وهو النصب.

د ـ رفع الاسمين:

فيقال: لا حولٌ ولا قوةٌ إلا باللهِ.

باحتسابِ أن (لا) النافيةَ فى الموضعَيْن عاملةٌ عملَ (ليس)، فيكون الاسمان مرفوعَيْن، كلٌّ منهما اسمُ (لا)، أو باحتسابِ أن (لا) فى الموضعيْن مهملةٌ، وكلٌّ من الاسمَيْن مرفوعٌ على الابتدائية.

أو باحتسابِ أن (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس)، أما الثانيةُ فهى زائدةٌ لتأكيدِ النفيِ، ويكون (قوة) مرفوعًا بالعطفِ على لفظِ (قوة)، أو على الابتدائيةِ.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ**﴾ [البقرة: ٢٥٤].

﴿**لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ**﴾ [الطور: ٢٣]. ﴿**لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ**﴾ [إبراهيم: ٣١]. فى قراءةِ الضمِّ مع التنوين.

---

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١١ / شرح الشذور رقم ٣٢ / الأشمونى ٢ - ٩ / أوضح المسالك رقم ١٦٤، ١ - ٢٨٧.

(لا) نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (نسب) اسم لا النافية مبنى على الفتح فى محل نصب. (اليوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية، أو متعلق بخبرها المحذوف. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفى حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (خلة) معطوف على محل نسب وهو النصب. (اتسع) فعل ماض مبنى على الفتح. (الخرق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (على الراقع) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالاتساع.

ومنه قولُ الراعى عبيد بن حُصَيْن:

فـما هجـرْتُكِ حـتى قلتِ مـعلِنةً لا ناقـةٌ لِىَ فى هذا ولا جـملُ[1]

برفع (ناقة وجمل).

وقول المجنون:

أظن هـواها تـارِكى بِمَـــضَـلَّةٍ من الأرضِ لا مـالٌ لَدَىَّ ولا أهلُ[2]

---

(١) الأشمونى ٢ ـ ١١ / أوضح المسالك ١ ـ ٢٨٢.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (هجرتك) فـعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. وكاف المخاطبة فى محل نصب، مـفعول به. (حتى) حرف غاية وجر مبنى لا محل له من الإعراب. (قـلت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المخـاطبة ضمير مـبنى في محل رفع، فـاعل، والمصدر المؤول من أن المقـدرة قـبل الفعل والفـعل فى محـل جر بحـتى. (معلنة) حـال منصوبة، وعلامـة نصبها الفتـحة. (لا) حرف نفى مبنى لا مـحل له من الإعراب مهمل. (ناقة) مـبتدأ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة. (لى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملـة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والأرجح أن تكون فى مـحل رفع، صفة لناقة، (فى هذا) حرف جر مبنى واسم إشارة مبنى فى مـحل جر، وشبه الجملة خبر المبـتدإ. ويجوز أن تجعل (لا) عاملة عمـل ليس، واسمها (ناقة)، وخبرها شبه الجملة (فى هذا)، أو محذوف تتعلق به شبه الجملة. (ولا) الواو حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: زائدة لتأكيد النفى، فتكون الواو عاطفة مفردا على مفرد، ويكون (جمل) معطوفا على ناقة مـرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة. أو تكون (لا) عـاملة عمل ليس، وتكون الواو عاطفة جملة على جـملة، ويكون جمل اسم لا العامـلة عمل ليس مرفوعـا وخبره، مـحذوف. أو تكون (لا) مهملة فيكون جمل مبتدأ خبره محذوف وتكون الواو عاطفة جملة على جملة.

(٢) (أظن) فعل مضـارع مرفوع، وعلامة رفـعه الضمة، وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: أنا. (هواها) هوى: مفعول به أول منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو مضـاف وضمير الغائبـة مضاف إليه مـبنى فى محل جر. (تاركى) تارك: مفـعول به ثان منصوب وعلامـة نصبه الفـتحة المقدرة منع من ظهـورها الكسرة المناسبة لضـمير المتكلم، وهو مضـاف، وضمير المتكلم مـبنى فى محل جر، مـضاف إليه. (بمضلة) البـاء: حرف جر مـبنى لا محل له من الإعـراب. مضلة: مجـرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (من الأرض) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة فى محل جـر، نعت لمضلة. (لا) حرف نفى مهـمل مبنى لا محل له من الإعراب. (مـال) مبتدأ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لدىَّ) لدى: ظرف مكان مبنى فى محل نصب، وهو مضاف وضمير المتكلم مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة فى مـحل رفع، خبر المبتدإ، ويجوز أن تجعل (لا) عاملة عمل ليس، واسمهـا المرفوع مال، وشبـه الجملة خبرها، أو صـفة لاسم لا العاملة عمل ليس ويكـون خبرها محذوفـا. (ولا أهل) الواو حرف عطف مبنى لا مـحل له من الإعراب. (لا) إما زائدة لتأكـيد النفى،=

برفع (مال) و (أهل).

هـ ـ رفع الاسم الأول وبناء الثانى على الفتح:

فيقال: لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله.

حيث (لا) الأولى عاملةٌ عملَ (ليس) و (حول) اسمُها مرفوعٌ، أو أنها مهملةٌ، فيكون (حول) مبتدأً مرفوعًا.

أما الثانيةُ فهى نافيةٌ للجنسِ، وما بعدها (قوة) اسمُها مبنىٌ على الفتحِ فى محلِّ نصب. والواو عاطفةٌ جملةً على جملة.

ويلحظ أنه يمتنعُ النصبُ فى الاسمِ الثانى مع رفعِ الأولِ؛ لأنه لا وجهَ للنصبِ، حيث لا مجالَ للنصبِ بالعطفِ على المحليةِ فى الاسمِ الأولِ، وهذا لا يكون إلا فى حال احتساب (لا) الأولى نافيةً للجنس.

ومنه قولُ الشاعر:

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها ... وما فاهوا به أبدًا مقيمُ[1]

برفع (لغو)، وبناء (تأثيم) على الفتح، وفيهما الأوجهُ السابقة.

= فتكون أهل معطوفا على مال مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة. والواو عاطفة مفردا على مفرد. وإما لا مهملة فيكون أهل مبتدأ، وخبره محذوف، والواو عاطفة جملة على جملة، وإما لا عاملة عمل ليس، وأهل اسمها، وخبرها محذوف، والواو عاطفة جملة علي جملة.

(١) ابن عقيل رقم ١١٣ / شرح الشذور رقم ٣٣ / الأشمونى ٢ ـ ١١ / أوضح المسالك رقم ١٦٣، ١ ـ ٢٨٦. (لا) حرف نفى مهمل مبنى، لا محل له من الإعراب. (لغو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وخبره محذوف دل عليه خبر لا التالية. (ولا) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (تأثيم) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (فيها) جار ومجرور مبنيان لا محل لهما من الإعراب، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف، ويجوز أن تجعل شبه الجملة خبر المبتدإ، ويكون خبر لا محذوفا دل عليه خبر المبتدإ. (وما) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (فاهوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بفاهوا. (أبدا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمقيم. (مقيم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تنبيهات:

الأول: الاسمان المصدران بعد (لا) المكررة بالعطف:

إذا كان الاسمانَ بعد (لا) النافيةِ المكررةِ بالعطفِ مصدَرَيْن فإنه يجوز لك إلى جانبِ الأوجهِ السابقةِ وجهٌ آخر، وهو: أن تنصبَ الاسمَيْن بالتنوين على أنهما منصوبان على المصدريةِ لفعلٍ محذوف من لفظِ كلٍّ منهما، وتكون (لا) نافيةً للفعلِ المحذوفِ مهملةً عملاً، مؤثرةً معنى. فتقول: لا حولًا ولا قوةً إلا بالله.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾ [البقرة: ١٩٧]. فى قراءة من نصبَ الثلاثةَ، فتكون منصوبةً على المصدريةِ بتقديرِ أفعالٍ من ألفاظها، والتقدير: فلا يرفثُ رفثا، ولا يفسق فسقا، ولا يجادل جدالا، وحينئذٍ فلا عمل لـ (لا) النافيةِ فيما بعدها، فهى نافية ـ هنا ـ للجمل المقدرة.

الثانى: احتساب الخبرِ فيما سبق:

إذا احتسبنا (لا) فى الموضعين نافيةً للجنسِ، أو عاملةً عملَ (ليس)، أو مهملةً فيكون ما بعدها مبتدأً؛ فإن كلَّ هذه المواضعِ تحتاجُ إلى خبرٍ، فإذا جعلت شبه الجملة (بالله) خبرًا للجملةِ الأولى فإن خبرَ الجملةِ الثانيةِ يكون محذوفًا دل عليه خبرُ الأولى، وإن جعلتها خبرًا للثانيةِ كان خبرُ الأولى محذوفًا.

الثالث: احتمالات النطقِ فى التركيبِ السابق:

يتحصلُ مما سبق أن فى مثلِ هذا التركيب عدةَ احتمالاتٍ للنطق كما يأتى:

- أن تبنى الأولَ على الفتح، فلك أن تبنىَ الثانىَ على الفتح، أو: تنصبَه، أو: ترفعَه.

- أن ترفعَ الأول، فلك فى الثانى أن ترفعَه، أو تبنيَه على الفتح.

- أن تنصبَ الأول إذا كان مصدرًا، فتنصبَ الثانى على المصدرية.

ملحوظة:

اسمُ (لا) النافيةِ للجنسِ المبنى لا يعملُ فيما بعدَه، فإذا أُعْملَ فإنه يعربُ، تقول: لا بائعَ غشاشٌ، فيكونُ (بائع) اسمَ (لا) مبنيًّا فى محلٍّ نصبٍ. فإذا أردت إعمالَه فقلت: لا بائعَ لبنٍ...، أو: لا بائعًا لبنًا... فإنه يكونُ معربًا، ويكونُ منصوبًا، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

وفى قوله تعالى: ﴿**لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ**﴾ [الأنفال: ٤٨]. لا يجوزُ أن نجعلَ أشباه الجمل: (لكم، اليوم، من الناس) متعلقةً باسمِ الفاعلِ (غالب)، حيثُ إنه مبنى، ولكن نجعلَ أحدَها خبرًا للا، والآخرين متعلقين بما فى شبهِ الجملةِ الخبر من محذوفٍ، أو نجعلَ شبه الجملة (من الناس) حالًا من الضميرِ فى (لكم)، أو بيانًا لجنسِ اسمِ (لا)، وهو (غالب).

الحذف مع (لا) النافية للجنس:

تدورُ قضيةُ الحذفِ فى تركيبِ (لا) النافيةِ للجنسِ بين حذفِ الخبرِ والاسمِ وحذفِهما معًا، ذلك على النحو الآتى:

حذف الخبر:

يكثر حذفُ خبرِ (لا) النافيةِ للجنسِ؛ إن فُهِم من الكلامِ؛ أو إن دلَّتْ عليه قرينةٌ[1]. من ذلك الأقوالُ السائرةُ: لا ضيرَ، لا بأسَ، لا ريبَ، لا شكَّ، لا سبيل.... إلى غير ذلك. والتقدير: لا ضيرَ موجودٌ، لا بأسَ موجودٌ....إلخ.

ويلحظ أن الخبرَ يحمل معنى الوجوديةِ أو الكونيةِ العامةِ؛ لذا فإنه يحذف لفهمِ معناه من السياق.

لكنه يجب ذكرُ الخبرِ إن أُجْهِلَ، نحو: لا أحدَ مهملٌ أداءَ الواجب، حيث الخبرُ هنا مخصصُ المعنى، لذا يجب ذكرُه.

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٢٧٥ / التسهيل ٦٧ / الجامع الصغير ٧٠.

حذف الاسم:

قد يحذف الاسمُ قليلا، ويذكر الخبرُ[1]، ويكون ذلك فيما ساد من أقوالٍ دارجةٍ على الألسن، من نحو: لا عليك، أى: لا بأسَ عليك، أو: لا واجبَ عليك، ذلك تبعًا لما هو موقوفٌ من الحالِ أو المقامِ أو السياقِ.

حذف الاسمِ والخبر معا:

قد يحذف الاسمُ والخبرُ نادرًا، كما هو فى الإجابةِ عن سؤالِ ما، ذلك نحو قولك: ألديك مالٌ؛ فتكون الإجابة: لا، ويمكن تأويلُ الإجابةِ على التقديرِ: لا مالَ لدَىَّ. فتكون (لا) نافيةً للجنسِ، ويكون اسمُها وخبرُها محذوفَيْن لدلالةِ الكلامِ على كلٍّ منهما.

دخولُ همزةِ الاستفهامِ على (لا):

تدخلُ همزةُ الاستفهامِ على (لا) النافيةِ للجنسِ، فيبقى أثرُها النحوىُّ، إلا أنها من الجانبِ الدلالىِّ أو الأثرِ المعنوى تنقسمُ إلى قسمَيْن:

أولهما: الاستفهامُ الحقيقى:

حيث تبقى (لا) النافيةُ للجنس على معناها التقريرى[2]؛ وهو النفىُ، وتكون الهمزةُ للاستفهامِ الحقيقى، كما هو فى قولِ قيسِ بنِ الملوح:

ألا اصطبارَ لسَلْمى أمْ لها جَلَدٌ؟ إذًا أُلاقى الذى لاقاه أَمْثَالى[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ٢ ـ ١١٥، ٢٩٤، ٢٨٩ / المقتضب ٤ ـ ١٢٩ / ٢ ـ ١٥١ / المفصل ٨٢ .

(٢) ينظر: الكتاب ٢ ـ ٣٠٦ / المقتضب ٤ ـ ٣٨٢ .

(٣) شرح ابن عقيل رقم ١١٤ / شفاء العليل ١ ـ ٣٨٧ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ١٥ / ضياء السالك ١ ـ ٣٦٦ / أوضح المسالك رقم ١٦٦، ١ ـ ٢٩١ / الدرر ٢ ـ ٢٢٩ .

(ألا) الهمزة: حرف استفهام مبنى، لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (اصطبار) اسم لا النافية للجنس مبنى في محل نصب. (لسلمى) اللام: حرف جر مبنى. سلمى: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بخبرها المحذوف. (أم) حرف عطف مبنى. (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم. (جلد) =

وفيه (لا) نافيةٌ للجنس، وهى تفيد معنى تقريرِ النفيِ؛ ولذلك فإنه قابلَ بين الاصطبار والجلد بأم المعادلةِ. واسم (لا) هو (اصطبار)، وهو مبنى على الفتح فى محل نصبٍ، وخبرُها محذوفٌ تقديره: موجودٌ، أو: حاصلٌ.

ومنه أن تقولَ: ألا سبيلَ إلى مصالحتِها؟ ألا خطأً فى هذه الصفحةِ؟

والآخر: الاستفهام البلاغى:

حيث تدخل همزةُ الاستفهامِ على (لا) النافيةِ للجنسِ، ولا يرادُ به حقيقةُ الاستفهامِ، وإنما يخرجُ إلى معنًى بلاغىٍّ يكثر فيه إفادتُه التوبيخَ والإنكارَ. من ذلك قولُ الشاعر:

ألا ارْعواءَ لَمَنْ ولَّتْ شَبِيبتُه وآذَنَتْ بمشيبٍ بعده هَرَمُ[1]

= مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة معطوفة على جملة لا. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب. (ألاقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. والجملة فى محل جر بالإضافة. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لاقاه) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة. والهاء ضمير غائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أمثالى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، وهو مضاف، والياء ضمير متكلم مبنى في محل جر مضاف إليه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) شرح ابن عقيل رقم ١١٥ / شفاء العليل ١ ـ ٣٨٧ / شرح التصريح ١ ـ ٣٤٥ / الصبان على الأشمونى ٢ ـ ١٤ / أوضح المسالك رقم ٢١٦٧، ١ ـ ٢٩٢.

ارعواء: انكفاف عن فعل القبيح.

(ألا) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس حرف مبنى. (ارعواء) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح في محل نصب. (لمن) اللام: حرف جر مبنى. من: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية. أو متعلقة بخبرها المحذوف. (ولت) ولى: فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (شبيبته) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، والهاء ضمير غائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وآذنت) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آذن: فعل ماض مبنى على الفتح. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب. (بمشيب) جار ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالإيذان. (بعده) بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة فى محل رفع، خبر مقدم، أو: متعلق بخبر مقدم. وهو مضاف، والهاء ضمير غائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (هرم) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لمشيب.

حيث يستنكر الشاعرُ على من أصـابَه الشيبُ أفعالَه التى لا تليق به، وهو يوبِّخُه على ذلك. فـ (لا) النافيـةُ للجنسِ المسبوقـةُ بهمزةِ الاسـتفهامِ خـرجت إلى معنى التوبيخِ والإنكار. واسم (لا) هو (ارعواء)، وهو مبنى على الفتح فى محل نصب، وخبرها شبه الجملة (لمن ولت. . .).

وقد يخرج الاستفهامُ إلى معنى التمنى، كما هو فى قولِ الشاعرِ:

أَلاَ عـمرَ وَلَّى مـسـتطاعٌ رجوعُـه فـيـرأبَ ما أثْأَتْ يدُ الغَـفَـلاتِ[1]

حيث إن مـعنى الاستـفهامِ ليس تقـريريا، وإنما يعطى معنى التـمنى، فيـتمنى الشاعرُ أن يرجعَ إليه عمرُه ليصلح ما أفسـدته غفلتُه. و(لا) نافيةٌ للجنس، اسمُها (عمر) مبنى على الفتحِ فى محلِّ نصب، وخبرها (مستطاع) مرفوع.

ويرى النحاة أن (ألا) هذه بمنزلةِ (أتمنى)، فلا خبـرَ لها، وبمنزلة(ليت) فلا يجوز مراعاةُ محلِّها مع اسمِهـا، كما لا يجيزُ هؤلاء إلغاءَها إذا تكررت، ولكننا من رأينا أن نجعلَ القاعدةَ مطردةً حتى تستوىَ.

****

---

(١) شرح ابن عقـيل رقم ١١٥ / شفاء العليل ١ ـ ٣٨٨ / شرح التصـريح ١ ـ ٣٤٥ / الأشمونى ١٥٠٢ / ضياء السالك ١ ـ ٣٦٧ / أوضح المسالك رقم ١٦٨، ١ ـ ٢٩٣.

يرأب: يصلح. أثأت: أفسدت.

(ألا) الهمـزة: حرف استـفهام مـبنى لا محل له. لا: نافيـة للجنس حرف مـبنى (عمر) اسم لا النافـية للجنس مبنى فى محل نصب. (ولى) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب أو رفع، نعت لعمر. (مستطاع) خـبر لا النافية مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (رجوعه) نائب فاعل لمستطاع مرفوع، وضمير الغائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه. ومنهم من يجعل (لا) النافية ليس لها خبر لا لفظا ولا تقديرا. ويجعل مستطاعـا خبرا مقدما، ورجوعه مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمـية (مستطاع رجوعه) صـفة ثانية لعمر. (فـيرأب) الفاء: حرف سببى مبنى لا محل له من الإعراب. يرأب: فعل مضـارع منصوب بعد فاء السببيـة أو بعد أن المقدرة بعدها، وعلامة نصبـه الفتحة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (مـا) اسم موصول مبنى فى محل نصب مفعول به. (أثأت) فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة. والتاء: حرف تأنيث مبنى لا محل له. (يد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و (الغـفلات) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. والجملة الفعليـة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفى أثأت ضمير محذوف مفعول به هو العائد، والتقدير: أثأته.